فيلمه «عبده في عهد الموحدين» سيعرض الشهر المقبل في سينمات المغرب

سعيد الناصري: صنعنا كوميديا تاريخية تضحك وتبكي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من المصطفى الصوفي:

تعرض القاعات السينمائية المغربية بداية الشهر المقبل، الشريط الجديد «عبده في عهد الموحدين» إخراج سعيد الناصري، تشخيص العديد من الممثلين المغاربة من مثل، مصطفى تاه تاه، ادريس الروخ، صلاح الدين بنموسى، انور الجندي وآخرين، حيث يراهن من خلاله المخرج على تحقيق أعلى الإيرادات، والمشاركة به في العديد من المهرجانات الدولية.

ويتطرق الشريط الجديد الذي سيعرض كذلك في مجموعة من القاعات الأوروبية خاصة الفرنسية، لحقبة تاريخية مغربية زاهرة، بمسحة كوميدية لا تخلو من فرجة راقية.

وقال المخرج والممثل سعيد الناصري الذي صور الشريط في مدينة مراكش التاريخية، إن الشريط يعكس فترة زاهية من التاريخ المغربي والعربي الإسلامي، مع وضع مقارنة مع الماضي والحاضر، في العديد من المجالات، الخاصة بالعادات والتقاليد، والثقافة، والأخلاق، ومن ثمة يكون الشريط بابا مفتوحا لاكتشاف عالم آخر، باللغة العربية الفصحى، واللهجة الدارجة المغربية.

و حول انتشار قرصنة الأفلام في الساحة الفنية المغربية، وبيعها بأثمان بخصة في السوق السوداء، نفى المخرج والممثل سعيد الناصري أن يكون وضع خطة أو استراتيجية محكمة للتصدي لقرصنة فيلمه الجديد، في غياب شبه تام للجهات المسؤولة لوقف هذه المعضلة والتي تقوض الممارسة الفنية والسينمائية على حد سواء.

وقال سعيد الناصري في ذات السياق إن المخرج سيظل عاجزاً أمام احتواء الموقف في وقت تظل فيه الجهات المختصة مكتوفة الأيدي وتتفرج على قرصنة العديد من الأعمال السينمائية والموسيقية لتباع في الأسواق الشعبية بأثمنة زهيدة، ولتصيب الفنانين بالإفلاس التام.

ودعا الناصري بالمناسبة الجهات المختصة خاصة وزارة الثقافة والمركز السينمائي المغربي والمكتب المغربي لحقوق التأليف إلى التدخل بقوة من أجل وقف نزيف قرصنة الأعمال الفنية المغربية والتي يصرف على إنجازها الملايين من الدولارات.

شريط «عبده في عهد الموحدين» للمخرج سعيد الناصري مزيج من التاريخ والكوميديا الهادفة، بدأ تصوير أولى مشاهده في بداية كانون الثاني (يناير) الماضي، وظف فيه الناصري أحدث التقنيات السينمائية الجديدة، وهو ما يعطي للشريط الجديد أفقا مفتوحاً على المتعة والفرجة شكلا ومضموناً، الشريط الجديد دخل مرحلة المونتاج، ليتم عرضه في القاعات السينمائية ابتداء من شهر ايار (مايو) المقبل، ويراهن من خلاله الناصري على أن يكون أفضل من شريطه السابق «الباندية»، ويحقق للجمهور أفق انتظاره، وللسينما المغربية، يضيف أفقا فنيا آخر، مفعم بالمهنية والاحترافية... بمناسبة الفيلم الجديد أجرت «القدس العربي» مع الناصري هذا الحوار:

■ كيف سيكون فيلم «عبده في عهد الموحدين» عملا يلامس الاجتماعي والكوميدي؟

■ إننا نستعين دائما بالتاريخ لكي نحل ونعالج العديد من المواضيع والمشاكل الاجتماعية، لكن الجانب الكوميدي حاضر في المواقف التي يعيشها البطل «عبده» في الفيلم. كذلك حاولنا أن ندمج في السيناريو بعض النكت والتي حاولنا إرجاعها إلى القرن الثالث عشر حيث سيستغرب عالم الفن الثالث عشر من «الكادجيت» استنادا الى ما وصل إليه العلم حاليا ومصدر هذه القوة هم العرب.

كما أن الفيلم يعتمد على موضوع مهم، وهو أن الموحدين من أصول أمازيغية من منطقة «تنمل» التي ينحدر منها الزعيم (ابن تومرت) قرب مراكش، لقد اسلموا، وتعربوا، واستطاعوا ان يحكموا العالم العربي وينشروا الاسلام، وهذا معطى جيد وجميل في الفيلم، والجانب الاخر والمهم الذي تطرق اليه الفيلم هو تواصلنا مع الآثار المغربية التي تزخر بها مدينة مراكش، وإهمال وزارة الثقافة لهذا الجانب، وللأسف ليس لدينا متاحف بمعنى الكلمة، رغم أن التاريخ المغربي حافل بالمآثر، ويتوفر على الكثير من المخلفات التراثية النفيسة، والتي لا تقدر بثمن، وفي الفيلم العديد من المشاهد المضحكة، وتحمل الكثير من الدلالات وهذا واقع، يبين أن العديد من الأسوار التاريخية، والمآثر ليس في مراكش بل في العديد من المدن المغربية، تنتهك حرمتها، دون حسيب أو رقيب.

■ إذن وظفت الكوميديا بشكل هادف؟

■ بالطبع الكوميديا في اعتقادي من خلال العديد من المشاهد تضحك وتبكي في الآن ذاته، نحن لم نأخذ التاريخ في الفيلم بطريقة كاريكاتورية، بالعكس أبرزت في الفيلم الصورة التي وصل إليها الانسان العربي المسلم في هذا الوقت من خلال فقدانه لأخلاقه والعديد من الاشياء التي كنا نعتز بها، في الفيلم أعطيت للجانب التاريخي أهمية كبيرة، بكل احترام وتقدير وإجلال، أعطيته القيمة المعنوية والمادية التي يستحقها، ليس أننا نمزج التاريخ بالكوميديا هذا يعني أننا نهين التاريخ، العكس هو الصحيح لقد رفعنا رأس التاريخ عاليا في الفيلم، وهناك فرق كبير بين الكاريكاتور والعمل الكوميدي الجاد والهادف، ونتمنى من خلال عرض الفيلم الشهر المقبل بالقاعات السينمائية أن نكون في المستوى، وأعتقد أننا عملنا بجد لكي نقدم التاريخ في أحسن صورة، وتاريخنا المغربي العربي الاسلامي والحمد لله تاريخ حافل بالبطولات والامجاد.

■ ولماذا تم الاقتصار على مراكش فضاء مركزيا للفيلم؟

■ أولا لضعف إمكانياتنا للانتقال الى مناطق أخرى وخارج المغرب، ثم إن الموحدين كانوا في مراكش «منطقة تنمل» والمآثر كانت في مراكش ومراكش لم تفقد قيمتها التاريخية الجميلة، لحد الآن، ونحن نرى كيف انها تستقطب الآلاف من السياح من مختلف أنحاء العالم، لكي تشاهد الحضارة المغربية المراكشية، والمآثر التاريخية التي خلفها الموحدون وآخرون... وحتى المناخ ساعدنا كثيرا في تصوير الشريط، وصورنا في معقل الموحدين (منطقة تنمل) هذا ما يعطي للشريط قيمة مضافة، وهالة تاريخية وواقعية، وديكورا طبيعيا حيا، وهذه المسألة قدمناها للجمهور حتى لا نخون التاريخ، ومصداقية العمل السينمائي الذي نريد أن نقدمه للجمهور بكل مصداقية وحميمية، ولو كانت لدينا الامكانيات لصورنا مشاهد اخرى في «رباط الفتح» والاودايا، وجبل طارق، واشبليا، والاندلس.... الخ، لكن قلة الامكانيات حالت دون ذلك كما قلت، واقتصرنا فقط على التصوير في مراكش.

■ يعني هذا ان الدعم المخصص للسينمائيين لم يكن الى جانبكم؟

■ أريد أن أوضح لك شيئا هو أنه لم يعد يسمى «دعماً»، أصبح دعما مشاركا في الانتاج، كان في السابق دعماً دون محاسبة، ودون استرداد المبلغ، الان اصبح الدعم المقدم من طرف الدولة جزءاً مشاركا في الانتاج، اصبح Avance sur recette، في السابق كما قلت كانوا يعطونك دعما دون ان ترده الان، أصبح الدعم كمساعدة على الانتاج على أساس ان يعاد المبلغ في المستقبل، إذن العملية لم تعد دعما، بل أصبحت «سلفة»، أو سمها ما شئت، ويجب على المخرج ان يعيد نسبة من مبلغ الدعم الى الدولة، فضروري من أن يأخذوا من الفيلم، إذن لم يعد دعما بل مشاركة في الانتاج، وقوانين الاستفادة من الدعم اصبحت قوية كما ان الانتاج أصبح مراقبا، وعليه فان المذكرة الاخيرة التي صدرت عن المركز السينمائي المغربي دليل على أن الدعم اصبح مشاركة في الانتاج.

■ هل هذه العملية ستؤثر على العمل السينمائي بالسلب؟

■ اذا نظرنا الى مبلغ الدعم الذي هو 500 مليون سنتيم «ما يقارب 500 الف دولار» فهذا شيء إيجابي، لكن مسألة الدعم لم تعد كما كانت، ولم تعد دعما للمخرجين، أي مساعدة دون استرجاعها. الآن لا بد من أن تأخذ الجهات المدعمة نسبة في الفيلم، العمل الخيري والإنساني بالمساعدة المادية كانت في السابق، الآن اغلقت الأبواب، وأصبح للدعم شكل آخر غير الشكل السابق.

■ أمام هذا المعطى هل توفرت لعبده الامكانيات المالية لإعداده؟

■ لحسن الحظ أن شركة دين فيلم (Dune Film)، وهي التي عملت «ألكسندر» الأكبر للمخرج أوليفر ستون، والمومياء 1 والمومياء 2، ومملكة الجنة..... الخ، وقفت الى جانبنا، والحمد لله أن هذه الشركة وفرت إمكانيات مهمة لا بد من شكرها والتنويه بها عبر هذا المنبر، ولولاهم لما استطعنا أن نكمل الفيلم، كما أن الفيلم (ساعة و45 دقيقة)، صور في زمن قياسي (3 أسابيع، و3 أيام)، وهذا رقم قياسي في المشهد السينمائي المغربي، والحمد لله أن الأمور مرت في أحسن الظروف، وهذا الأمر سينعكس بالإيجاب على توزيع الفيلم.

■ يرى البعض أن فيلم «الباندية» قد يكون أحسن من «عبده» هل تشاطرهم الرأي؟

■ فيلم «الباندية» كان جميلا، و«عبده في عهد الموحدين»، سيكون أجمل وأحسن بكثير من الفيلم السابق «الباندية»، ليس تقييمي الشخصي، بل تقييم العديد من الممثلين والتقنيين الذين شاركوا فيه وتابعوه، وقوته تتجلى في البحث التاريخي الذي أنجز في الفيلم، وفي الصورة (35 ملم)، تقنيا سيكون أحسن بكثير من «الباندية» فحتى الصورة أضيف ستكون جيدة، لأننا صورنا في أماكن تاريخية وطبيعية رائعة، هذا بالإضافة إلى الديكورات التي أنجزت للفيلم التاريخي ومواهب الممثلين والتقنيين، والموضوع ... وأعتقد أن الفيلم سيفاجئ الجمهور.

■ ألا ترى معي أن بداية عرض الفيلم ستتزامن وعرض أفلام جديدة أخرى، وقد يؤثر على عدم انتشاره؟

■ نعم قد يؤثر عليه بالإيجاب، شيء جميل أن يبدأ عرض الشريط بوجود أفلام جديدة، مما يمكننا من تجريب إمكانياتنا الإبداعية والتنافسية لاستمالة الجمهور، وأتذكر أن فيلم «الباندية» خرج إلى القاعات حين كانت العديد من الأفلام تعرض، ورغم ذلك فرض نفسه، أعتقد أن في جو المنافسة يظهر مدى جودة وقوة الفيلم، وأعتقد أن فيلم «عبده في عهد الموحدين» سيفرض ذاته بموضوعية ومهنية، وتنافس شريف.

■ كيف تتوقع عملية توزيع الفيلم الجديد، وهل هناك من صعوبات؟

■ أريد أن أوجه رسالة إلى مدير المركز السينمائي المغربي السيد نورالدين الصايل «الله يجزيك بخير» كما أصدرت مذكرات ومنها ما يتعلق بالإنتاج، وهذا شيء إيجابي وسينظم المجال السينمائي المغربي، لكننا ننتظر إصدار قرارات أخرى بخصوص ترويج الفيلم، يعني أن تفرض على القاعات إدراج الفيلم المغربي ولو أسبوعا واحدا، وإذا كانت هناك مداخيل تعطى نسبة معينة تصل إلى 50 في المائة، في الأسبوع الأول، في وقت أصبح فيه المركز السينمائي يشارك في الإنتاج، فمن مصلحة المركز وصندوق الدعم أن يستفيد من المداخيل، وتكون مراقبة صارمة وقوية على أصحاب القاعات حتى لا يتلاعبوا في المداخيل، فلحد الساعة ما زلت أنتظر القاعات السينمائية حتى تسدد لي مستحقاتي عن فيلم «الباندية» ونحن في السنة الثالثة، فكيف أستطيع إنتاج فيلم جديد وأنا أنتظر ثلاث سنوات بدون أن تدفع القاعات السينمائية مستحقاتي السابقة، فمدير المركز نور الدين الصايل هو الذي له الصلاحية للتدخل في هذا الموضوع.

وكما اتخذ إجراءات سابقة بخصوص مواضيع مهمة، وكانت جيدة، من واجبه ايضا أن يتدخل لحل هذا المشكل، إلى جانب ترويج الفيلم، فإذا تدخل السيد الصايل ـ مشكورا ـ أعتقد أن ذلك سيعود على الفيلم المغربي بالإيجاب، وسيساهم في تنظيم المجال.

■ هل أنت خائف من شبح القرصنة؟

■ محاربة القرصنة أصبحت مفروضة على الجميع، المركز السينمائي المغربي ووزارة الثقافة ووزارة الاتصال، بل على جميع الوزارات والمؤسسات المعنية، وبتضافر الجهود يمكن القضاء على هذا الشبح الذي يهدد اقتصاد بلادنا، فحتى المستثمرون أصبحوا متخوفين من الانخراط في أي تجربة استثمارية قد تكون نتائجها كارثية، ليس فقط في المجال السينمائي، بل في شتى المجالات الأخرى... فإذا لم يكن هناك نوع من الحزم والصرامة، والضرب على أيدي القراصنة، فإن الأمور ستبقى كما هي عليه، وتؤدي إلى إفلاس العديد من المنتجين ... هذا مشكل يجب أن تجد له الدولة حلا، وأعتقد أنها إذا أرادت، ستفعل وستصل، وينتهي مشكل القرصنة دون رجعة.

لقطة من «عبده في عهد الموحدين» (القدس العربي)

فيلم «عمرو وسلمى» مستوحى من حياته الشخصية

تامر حسني: عمرو دياب يقحمني في مشاكل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نفى المطرب تامر حسني وجود أي علاقة غرامية تربطه بالفنانة الشابة منة فضالي.. وقال: أعتبرها أختي الصغرى لوجود فارق كبير في العمر بيننا.. والصور التي نشرت وهي تقبلني من باب الأخوة التي بيننا لأنني غير معتاد على تقبيل الفنانات.. وأنا أبحث عن شريكة عمري التي لم أعثر عليها فقط.

حول فيلمه الجديد «عمرو وسلمى» الذي قيل أنه كتبه من حياته الشخصية.. قال تامر: أنه يتضمن أحداثا عديدة من حياتي حول طالب جامعي يرتبط بقضية حب مع زميلته التي تسجدها الفنانة مي عز الدين بعد ارتباطه بقصة حب في فترة سابقة تجسدها المطربة نيكول سابا التي تظهر من جديد في حياته ويصبح أمام خيارين بين الاثنين أيهما يدق قلبه لها أكثر من الأخرى.

هذا العمل كتبته منذ أربع سنوات ولم أظهره حتى أحقق مكانة جيدة في السينما وهو ما حدث مع فيلمي «حالة حب» و«سيد العاطفي».. ولأن «عمر وسلمى» بطولة مطلقة لي لم أرد أن أبدأ به مشواري في السينما حتى أنل إعجاب الجمهوري لأفلامي وهو ما حدث.. وأصبحت لي قاعدة جماهيرية في السينما.

حول مشاركة نيكول سابا بالفيلم وعدد الأغاني التي سوف تشاركه تقديمها خلاله قال تامر: المفاجأة أن نيكول لن تغني في الفيلم على الإطلاق لأنه ليس من الأفلام الغنائية.. وسوف يتضمن أغنية واحدة فقط سأقدمها لتناسبها مع الأحداث. بعد مرور 4 سنوات على السيناريو كان لابد من إحداث تغييرات فيه ويقول تامر حسني: لقد قمت بإحداث تغييرات عديدة في القصة حتى بعد أن أسندت كتابة السيناريو إلى احمد عبد الفتاح أجريت تعديلات ليتناسب مع الوقت الحالي.. لأننا في زمن تحدث به تغييرات كل لحظة بشتى مناحي الحياة خلاله.. واخترت المخرج الشاب أكرم فريد لتنفيذ الفيلم بعد أن شاهدت له عملين وجدت له بصمة فيهما.

بالنسبة للمشاكل التي أثيرت بينه وبين المطرب عمرو دياب بسبب استفتاء إحدى القنوات الفضائية الذي لم يعجب تامر ترتيبه فيه.. يرد تامر حسني قائلا: البعض يقحمني في مشاكل مع عمرو دياب والمفروض ان هناك فارقا في الخبرة والعمر بيننا وليس من الأفضل أن أدخل في أزمات رغم أن ذلك يفيدني إعلاميا.. لكنني ارفض ذلك ولا يخدعني احد في جذبي إلى مشاكل بيني وبين الفنان عمرو دياب.

ألبومه الجديد انتهى من تجهيزه ولم يطرحه بالأسواق ويقول عن ذلك تامر: الألبوم بعنوان «عيني بتحبك» و تأجل طرحه في الصيف الماضي لأن أغنيات فيلمي الأخير «سيد العاطفي» طرحت في ألبوم كوكتيل لم يكن في الإمكان طرح البوم أيضا في نفس الوقت.. وسوف أصور فيديوكليب لأغنية «حبيبي بحبك» من كلماتي والحاني وتوزيع موسيقى تميم.. وهناك أغنية اخرى وهي الرئيسية في ألبومي صورتها بالفعل وأتكتم تفاصيلها حاليا حسب اتفاقي مع مخرجها نصر محروس حتى تظهر مفاجأة للجمهور.

عن أسباب رفع أجره للضعف في الحفلات قال تامر: وهل يوجد أي مطرب يتوقف على أجر ثابت في حياته.. طالما أنني أحقق النجاح في أعمالي.. ومازلت في بداياتي الفنية ولابد من رفع أجري كل فترة حسب المعمول به في سوق الغناء.. وللعلم هذا الأمر لا أطبقه في كل حفلاتي.. مثلا حفلات الجامعات أخفض فيها اجري كثيرا لأنني أحب طلاب الجامعة الذين يرتبطون بي جدا وأرغب في الترفيه عنهم بأي وقت متاح لي.

وحول اتجاهه لتأليف وتلحين أغاني زملائه المطربين قال تامر: إنها موهبة وهم يطلبون مني ذلك حسب وقتي.. وبالطبع اسعد لهذا لأني أشبع معهم من التأليف والتلحين خاصة أن كل صوت يحتاج لنوعية من الأغاني وهذا يؤدي إلى تنوع أعمالي.

تامر حسني

أخبار فنية من فلسطين

نوال بركة.. عصفور الجنة!

شفاعمرو ـ من أسامة مصري:

أصدرت الفنانة نوال بركة، من شفاعمرو البوما غنائيا جديدا، بعنوان «عصفور الجنة»، وهو عبارة عن مجموعة تهاليل فلكلورية منها المعروف ومنها الذي غاب عن الذاكرة. نوال بركة، نشأت داخل عائلة موسيقية وفنية، فوالدها يوسف نفاع، كان يغني وله فرقة موسيقية، وهي نفسها تعلمت العزف على العود، بالإضافة إلى صوتها الرخيم، الذي يسحر المستمع، خاصة وهي تؤدي الأغاني الفلكلورية، والتي تعشقها نوال منذ الصغر..

ونوال متخصصة في مجال الطفولة المبكرة ودرست أيضا اللغة العربية وهي معلمة كبيرة في الموسيقى، وتخصصها في مجال الطفولة المبكرة، أعطاها دافعا كبيرا في إنتاج هذا الألبوم الجديد، وهذا لمعرفتها بان الجمهور تنقصه هذه المادة الفلكلورية الأصيلة، والتي تكاد تنقرض مع العصرنة. ورغم ان نوال كانت تحب الغناء وتؤديه منذ الصغر، إلا أنها انقطعت عنه لفترة طويلة، بسبب الظروف الخاصة وتربية الاطفال والتعليم.. ولكنها عادت منذ سنوات وبصورة كبيرة لتقدم الأغاني في المهرجانات والحفلات الخاصة، وأصدرت قبل سنوات ألبومها الأول بعنوان «روزنا»، وضم مجموعة من الأغاني الفلكلورية القديمة.. وهي اليوم تقدم العديد من المحاضرات عن الأغاني الفلكلورية مع تقديم نماذج حيّة بصوتها العذب. يضم الألبوم الجديد 9 أغاني من إنتاج جوقة الكروان ـ عبلين، وهي من تلحين الفنان نبيه عواد وتوزيع الفنان تميم الزعبي وأخذت الكلمات من كتاب «تهاليل» الذي جمعه علي الصالح من تراث قديم، بالاضافة الى اغاني الاطفال لروزلاند دعيم.. شارك في العزف كل من نبيه عواد على الكمان ومحمد أبو النايات على الناي، صمم غلاف الألبوم أحلام نفاع بصول، والأغاني هي: «بهللك بهللك»، «يا عين أيمن»، «يا ستي»، «نام يا حبيبي نام»، «هليلي لويا يا حمامة»، «هي هي وهيلولي»، «بأرض الفلا»، «يا بياعين العنب»، «نامي يا صغيري».

غلاف الالبوم

واحد بالرجل وواحد بالقلب!

■ حيفا ـ من اسامة مصري: بحضور فريق اتحاد ابناء سخنين لكرة القدم، وادارة الفريق واعضاء البلدية، سيتم في تاريخ 2006/4/5، العرض الأول لآخر افلام المخرجة سهى عرّاف، «واحد بالرجل وواحد بالقلب» وذلك في سينماتك حيفا الساعة السابعة مساء.

عرفنا سهى في افلام وثائقية سابقة، تغوص في اعماق المشاكل الشعبية، وها هي اليوم ترافق فريق سخنين في حربه من اجل البقاء في الدرجات الأولى في كرة القدم، وهي بمثابة حرب ابناء الشعب الفلسطيني الذين بقيوا في هذه البلاد، حربهم على الهوية السياسية والثقافية في هذه الدولة.

وفيلم «واحد بالرجل وواحد بالقلب» يرافق الفريق بعد ان توصل الى اعلى درجات كرة القدم في البلاد، ونضاله من اجل البقاء في هذه الدرجة، الى جانب عشرات الألوف المؤيدة له من جميع انحاء البلاد.

الفيلم من اخراج وانتاج سهى عرّاف، مونتاج نداء السيد، موسيقى حسام زهر، تصوير: حنا ابو سعدة، رامز قزموز، نصر سمارة، دنيئيل غال، تسجيل متى خليل، وقد تم انتاج الفيلم من قبل شبكة القناة الثانية.

فضائيات

ضيوف نيشان «تمجلسوا» بصعوبة وعزوبة ماغي موضوع برنامجها

زهرة مرعي*

■ «شاكو ماكو» جديد الزميل نيشان على قناة نيو تي في، مهما كانت ملاحظاتنا حوله إلا أننا نباركه لأنه من بنات أفكاره في زمن شراء الأفكار التلفزيونية من الغرب بمبالغ باهظة. تعبير «شاكو ماكو» عراقي الهوية ويعني بلغة بلاد الشام «شو في ما في». في هذا الجديد لمساء يوم السبت مساحة من التسلية المنوعة، ومساحة من التعارف مع ضيوف من شتى المشارب، وإن بقي لأهل الفن غلبة على سواهم. وفي متابعتنا للحلقة الأولى كانت الملاحظة بأن البرنامج الطويل نسبياً ـ بحدود 3 ساعات ـ يلزمه لجنة خاصة بالاستقبال والوداع. فقد عجزنا فعلاً عن إحصاء عدد الضيوف الذين استقبلهم تباعاً وودعهم تباعاً. من هؤلاء الضيوف على سبيل المثال لا الحصر: يسرا، نيللي مقدسي، ماغي فرح، مروان نجار، دوري شمعون. ويبدو أن نيشان أراد في برنامجه هذا الاستعانة بالممثل الطريف والفكاهي فادي رعيدي ليجلس إلى يمينه ويمثل دور ـ تحريك الجو ـ ففي كل مناسبة يطلق طرفة، أو يتخذ موقفاً ويطرحه على الجمهور الموجود في الاستديو والمتحفز على الدوام للتجاوب مع فادي.

في الجانب العملي نرى أن نيشان تعب في إعداد فقرات برنامجه، والإعداد الخاص بكل من ضيوفه. وفي استضافاته المتعددة ضمن الحلقة الواحدة يسعى إلى تنويع أسئلته للخروج من التكرار والنمطية التي تغرق بها البرامج المماثلة. إنما هو في بعض أسئلته قد يعمل لايقاع الخلافات بين الفنانين. وفي الجانب العملي أيضاً لا نرى مبرراً لأن يبقى الضيف لحوالي الـ15 دقيقة في الاستديو إلى جانب ضيوف آخرين دون أن يطرح عليه سؤالاً، ومن ثم يتذكر نيشان ذلك الضيف ليقول له «فلان شكراً لوجودك معنا». وفي الشكل لا بد من الملاحظة بأن كافة الضيوف كان يلزمهم مساعدة ليتمكنوا من التمجلس على المقاعد المرتفعة التي خصصت لهم.

نيشان في «شاكو ماكو» يمكن أن نطلق عليه صنع في لبنان. حاول الوصول إلى برنامج ضخم بكل المقاييس من حجم الاستديو الظاهر، ومن عدد الضيوف الكبير جداً. وهو وصل إلى برنامج مسلٍ وفيه مساحة للفرفشة، لكنه يحتاج إلى شدشدة في بعض مفاصله.

«حبة مسك» على المنار

■ «وحبة مسك» جديد قناة المنار لهذا الموسم برنامج أُسند للشخصية المحببة على تلك الشاشة «أبو شفيق» التي يؤديها ببراعة الممثل وسام صباغ. في هذا البرنامج تداخلت الشخصية الطريفة مع الدراما مع العبرة الحياتية وكان السؤال والجواب والربح جزءاً من هذا الكل. في هذه الحلقة أراد «وحبة مسك» تسليط الضوء على مشكلة العصر وهي الحقيبة المدرسية التي ينوء تلامذة الصفوف الابتدائية والمتوسطة بحملها على ظهورهم. ومن خلال التواصل المباشر مع المشاهدين من شتى الدول العربية تبين أن الكل يشكو من تلك القضية المزمنة التي تورث الأطفال تشويهاً في العمود الفقري.

في هذه الدراما الهادفة يتم طرح المشكلة وإستفتاء المشاهدين حولها، للوصول إلى ما يعرف بشرعة حقوق الطفل. فالبرنامج يعتمد تسليط الضوء على القضية بشكل تصاعدي سواء في الدراما أو في طرح السؤال على المشاهدين. وفي النهاية يتصدى أبو شفيق للقضية ليجد لها حلاً بالحوار مع مديرة المدرسة ببساطة تامة. وهنا نلفت إلى أن تلك المعضلة يفترض أن تطرح ليس على الصعيد الفردي بل على الصعيد الوطني أي من رأس الهرم المتمثل في وزارات التربية.

الحلقة كانت في غاية الفائدة، وأتت معالجتها متسلسلة ومنطقية، إنما شابها بعض التطويل. ولا شك بأننا ننتظر حلقات مستقبلية مفيدة من هذا البرنامج الذي يبدو أنه أخذ على عاتقه طرح ومعالجة شؤون وشجون الناس ومن خلالهم مباشرة.

العزوبية «المؤنثة»

■ «مع ماغي» طرح على الشاشة قضية العزوبية لتتحول مقدمة البرنامج ماغي فرح العزباء جزءاً من الموضوع دون أن تدخل به بشكل مباشر كما سبق وفعلت في حلقة عمليات التجميل. هذه الحلقة جمعت ضيفات وضيوفاً من العازبين، لكن في سياقها تحولت العزوبية إلى مشكلة «مؤنثة» حيث يقال عن العزباء في وطننا العربي «ما حدا تجوزا». وتحولت العزوبية لدى الرجال إلى عبقرية حيث سردت ماغي فرح أسماء حوالي العشرين عالماً وفيلسوفاً وشاعراً عالمياً جميعهم من العازبين، ولم نسمع بينهم إسم إمرأة واحدة. وحدها أستاذة الباليه الفنانة جورجيت جبارة ظهرت بين الضيوف لتقول بكل صراحة وهي الآن في عمر متقدم بأن الظروف منعتها من الزواج برفيق عمرها الذي لا يزال هو نفسه منذ 30 سنة.

في بدايتها طرحت الحلقة مسألة العزوبية كمشكلة شخصية من خلال نماذج من العازبين، ومن ثم طرحتها كمشكلة وطنية من خلال إحصاءات تتحدث عن حجم العزوبية بين النساء في بعض الأقطار العربية وبخاصة الخليجية نتيجة إرتفاع بدل المهور.

ولأن المشكلة صارت كبيرة فقد بدأت مكاتب الخاطبات التصدي لها عبر محاولة التوفيق بين الفتيات والشباب بناء لطلبات خاصة من قبل الطرفين.

أما رجال الدين في السعودية حيث مشكلة العزوبية بين النساء كبيرة جداً فقد وجدوا الحل في تعدد الزوجات، ووصل الأمر بأحدهم أن طلب من الزوجات بأن يكنّ قدوة حسنة ويعملن لتزويج رجالهن بثانية وثالثة وو. كما أن التنظير المدون في كتب أخذ طريقه في المجتمع السعودي حيث تعرفنا إلى كتاب «كيف تكون لك زوجة ثانية بدون مشاكل»؟ كذلك كان زواج «المسيار» واحداً من حلول العزوبية لدى النساء، لكن أكثر اللواتي إستفتاهن البرنامج في السعودية رفضن هذا الزواج لأنه «زواج ظلام».

مشكلة العزوبية في جزئها الأكبر هي مشكلة إقتصادية، ومشكلة علاقات ونظم إجتماعية لا تسمح باللقاء والتعارف الحر بين الشباب من الجنسين. وفي الحالتين يبقى القيمون على شؤون العباد في الدول العربية هم المسؤولون.

الجسد «المليان» ثروة

■ تحولت الممثلة المبدعة ليليان نمري إلى بطلة في حلقة «حدا يسمعنا» عن أصحاب الوزن الزائد من قناة نيو تي في. في هذه الحلقة سعت ليليان نمري إلى تغطية بدانتها المفرطة بهضامتها المفرطة. واستغربت أن تتعرض لـ«التلطيش» في الشارع من قبل النساء فقط، وفسّرت الظاهرة على أنها «غيرة»؟

نماذج البدانة تعددت في الحلقة وجميعهم حاول الدفاع عن نفسه، لكنهم وصلوا في النهاية إلى خلاصة مفادها أنه من المستحيل عليهم الخضوع لحمية لتخفيف الوزن ورأوا في ذلك معاناة كبرى لا يشعر بها الآخرون المنتقدون لبدانتهم.

إلى هنا كانت الأمور تسير على خير ما يرام إلى أن جاء إتصال من «مريم نور» مجدت فيه البدانة. وقالت لأصحاب الوزن الزائد «الجسد المليان ثروة كبيرة احتفظوا بها»؟

إنها مفارقة تصدر عن مريم نور التي تروج لـ«صحتك بالصحن» وهي تعرف أن الوزن الزائد جميعه مكون من الدهنيات المضرة. غريب أمر هذه السيدة التي إسمها مريم نور؟

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات